جامعة وهران محمد بن أحمد -2-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

التأثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على التحصيل الدراسي للتلميذ

-دراسة ميدانية بالابتدائية-

دراسة مقدمة الى قسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران لنيل شهادة الماستر -تخصص علم النفس المدرسي-

إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذ:

بركة سارة. مكي أحمد.

لجنة المناقشة :

أ. بولجراف بختاوي	أستاذ و محاضرومناقش
أ.بطاهر طاهر	أستاذ ومحاضرو مناقش
أ.مكي أحمد	أستاذ و محاضر مشرف

السنة الجامعية :2021-2022

الشكر :

قبل كل شيء نشكر اللّه عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم وأعطانا من القوّة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى من الفهم وإتمام هذا العمل القيّم .

- كما أتقدم بالشكر للمؤطّر الأستاذ و الدكتور "مكي أحمد " الذي لم يبخل عليّا بالنصائح والتوجيهات القيّمة .
- كما أتقدم بالشكر إكراما لهما والدي الكريمين اللذان كانا معي وأمداني بكل الدعم " ربي إحفضهما كما ربياني صغيرا".
- وأشكر من كانت معي خطوة بخطوة وأمدّتني بكلّ الدّعم المادّي و المعنوي " فريدة " جزاها الله خيرا .
- الى من تربطني بهم أوثق صلة أخواتي : نرجس ، خيرة ، وأخي العزيز الغالي محمّد
- إلى من جمعني به القدر ولحظة حبّ وصداقة ويعزّ عليّ فراقه " مرسلي فؤاد " شكرا
- إلى جميع صديقاتي دون استثناء دام عزّهم وإلينا أخويين حبيبين دائمين .

<u>الطالبة : بركة سارة</u>

فهرس المحتويات :

- كلمة شكر.....أ
- فهرس المحتويات .....ب
- مقدمة 5

الجانب النظري :

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة :

- الإشكاليّة .....8.
- الفرضيات 9
- أسباب اختيار الموضوع 10
- أهمية الدراسة.....10
- تحديد المفاهيم والمصطلحات.....11

الفصل الأول : التأثير السيكولوجي للفرد على المجتمع:

- **تمهيد**.....13
- تعريف المجتمع.....13
- تعريف الأسرة.....14
- تأثير جماعة الرفاق.....15
- أهمية دراسة النمو للطفل.....15
- نظرية سلمون (آ ش).....18
- نظرية لوسفير (تجربة السجن).....19
- نظرية "بوندورا".....20
- **خلاصة الفصل الأول.....22**

الفصل الثاني : التأثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على الطفل المتمدرس:

- **تمهيد** 24
- ماهية جماعة الرفاق.....24.
- أنواع الجماعات 25
- خصائص جماعات الرفاق.....28

- أهم الآثار الإيجابية.....30
- دور جماعة الرفاق.....31
- أنواع التأثير 37
- **خلاصة الفصل الثاني.....39**

الفصل الثالث :التحصيل الدراسي :

- **تمهيد.....42**
- تعريف التحصيل الدراسي.....42
- أنواع التحصيل الدراسي.....43
- عوامل التحصيل الدراسي.....43
- دوافعه.....44
- أهمية التحصيل الدراسي.....45
- أساليب تقويم التحصيل الدراسي.....46
- **خلاصة الفصل الثالث.....48**

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **تمهيد**
- أولا : الدراسة الإستطلاعيّة
- مكان الدراسة الإستطلاعيّة 50
- مدة الدراسة الإستطلاعية 50
- مجالات الدراسة 51

الفصل الخامس : عرض ومناقشة النتائج

- **عرض نتائج الفرضية العامة 53**
- **تفسير الفرضية العامة 53**
- **خاتمة 57**
- **الإقتراحات وتوصيات 58**
- **المراجع 59**
- **الملاحق**

مقـدّمـة :

إن جـــزءا كبيـــرا مـــن التنشـــئة الاجتماعيـــة للطفـــل يخضـــع لســـيطرة الراشـــدين ، وذلـــك بســـبب الصـــلة القريبـــة للطفـــل بالوالـــدين وغيرهمـــا مـــن الراشـــدين ، ولكـــن عنـــدما يـــدخل الطفـــل إلـــى عـــالم جديـــد يهـــيمن عليـــه الأقـــران "فـــي الروضـــة، فـــي الشـــارع، فـــي المدرســـة " فـــإن هـــؤلاء الأقـــران يصـــبح لهـــم تأثير متزايد على التنشئة الاجتماعية.

فـــي أروبـــا الغربيـــة وكنـــدا يعتبـــرون انضـــمام الطفـــل لإحـــدى جماعـــات الأقـــران كثـــورة مـــن قبـــل الطفـــل علـــى قـــيم ومبـــادئ الراشـــدين ، ومجتمعـــات أخـــرى تســـتخدم جماعـــات الأقـــران فـــي غـــرس القـــيم و المبـــادئ التـــي يعتنقهـــا الكبـــار . وفـــي إحـــدى الدراســـات التحليليّـــة عـــن تربيـــة الأطفـــال فـــي الإتحـــاد "الســـوفييتي ، لاحـــظ " برنفبـــر " Bronfenbrenner ,أنـــه – وبالـــذات فـــي المـــدارس تعتبـــر جماعـــة الأقـــران نبعـــا أساســـيّا للقـــيم والتنظـــيم . فمـــثلا إذ تـــولى مجموعـــة مـــن الراشـــدين جماعـــة مـــن الأطفـــال فـــإنّهم يوضـــحون لهـــم الســـلوك الّـــذي يســـتحقون عليـــه المكافـــأة ويقـــدمون هـــذه المكافـــأة مـــن خـــلال الجماعـــة نفســـها وبمجهـــود جمـــاعي ، وفـــي المدرســـة نجـــد الأطفـــال الـــذين يكونـــون صـــفا معينـــا داخـــل حجـــرة الدراســـة يكونـــون مســـؤولين عـــن بعضـــهم ، فالمجموعـــة ككـــل مســـؤولة عـــن تصـــرف أي فـــرد فيهـــا **(حســـين مصـــطفى ، هدى محمد -جزء 2 – دار النشر دار قباء . مجلد1)**

وهـــذا مـــا ســـنتناوله فـــي بحثنـــا ، وذلـــك مـــن خـــلال إعتمادنـــا علـــى الخطـــة الآتية :

الفصـــل التمهيـــدي: كـــان عبـــارة عـــن مـــدخل نظـــري للدراســـة ، بيّنـــا فيـــه أســـباب اختيارنـــا لهـــذا الموضـــوع ، والهـــدف منـــه ، وأهميتـــه ، حيـــث طرحنـــا الإشـــكالية والفرضـــية مـــع تحديـــدنا للمفـــاهيم الإجرائيـــة المتعلقـــة بالموضوع .

الفصـــل الأول : قمنـــا بتعريـــف كـــل مـــن المجتمـــع والأســـرة ، وذكرنـــا أهميـــة دراســـة النمـــو لـــدى الطفـــل ، وكيفيـــة تـــأثير جماعـــة الرفـــاق علـــى التنشـــئة الإجتماعيّـــة للأبنـــاء ، وبعـــض مـــن النظريـــات والتجـــارب المتعلقـــة بتـــأثير الســـيكولوجي للمجتمـــع **(نظريـــة ســـلمون «آش »** ، **تأثير لوسفير ، نظرية باندورا)**

الفصـــل الثـــاني : خصصـــناه لجماعـــة الرفـــاق، حيـــث ذكرنـــا تعريـــف ،أنواع ،خصائص و أهم الآثار الإيجابية و دورها.

الفصـــل الثالـــث : فقـــد تطرقـــت إلـــى التحصـــيل الدراســـي ، حيـــث تناولـــت فـــي هـــذا الفصـــل ، تعريـــف التحصـــيل الدراســـي ، وأنواعـــه ، وعواملـــه ، وأهم الدوافع ، وأهميته ، وأساليب تقويمه.

<u>الجانب التطبيقي : حيث احتوى على فصلين :</u>

<u>الفصـــل الرابـــع</u> : تناولـــت فيـــه الإجـــراءات المنهجيـــة للدراســـة -مكـــان ، مدة مجالات ، أدوات الدراسة الاستطلاعية .

<u>الفصـــل الخـــامس :</u> تضـــمن عـــرض وتفســـير النتـــائج .وأنتهـــى الباحـــث بمجموعة من الاقتراحات المتعلقة بالموضوع .

الفصل التمهيدي:الإطار العام للدراسة

- الإشكالية
- الفرضيات
- أسباب إختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تحديد المفاهيم والمصطلحات

الإشكالية:

يعود الاهتمام بالطفولة وتنشئتها اجتماعيا إلى ظهور المجتمعات في الحضارات المتتابعة إذ اهتمت الحضارة في بلاد الرافدين بضمان حقوق الطفل وتنشئته على الأخلاق الحميدة وتعليمه بصيغة لا تخلو من الشدّة .

وأمّا حضارة مصر القديمه فقد اهتمت بتربية الطفل وإكسابه الأخلاق والسلوكيات المقبولة في مجتمعهم ،مهتمين بالذّكر أكثر من الأنثى، وحين جاءت الحضارة اليونانيّة فقد زاد الاهتمام بتنظيم تنشئة الطّفل (منذ الولادة حتّى السابعة من العمر) و أناطو ذلك بالوالدين ،وقد قال الفيلسوف اليوناني أفلاطون بضرورة تهيئة الطّفل للاندماج في المجتمع .

وبذلك تتوجّه عمليّة التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الطّفل القيم والعادات والتقاليد والسلوكيّات المقبولة اجتماعيا ،فعمليّة التنشئة الاجتماعية تعمل على الانتقال بالطّفل (تحويله) من الضعف والإتّكاليّة" **Dependence**"في مرحلة الرضاعة إلى حالة الاستقلال من خلال عمليتي التعلّم والتّعليم بإطارها الاجتماعي الّذي يستهدف تفاعل الطّفل وتوافقه اجتماعيا مع مجتمعه وبما يمكن اعتباره عمليّة إكساب السلوك الاجتماعي المقبول من (مجتمعه) وبما يتناسب ودوره المطلوب أو المتوقّع (**سناء عبد الوهاب الكبيسي،2016 ، 1437ه)**

و عمليّة التنشئة تتم من خلال العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرّفاق والمسجد تختلف باختلاف حجمها وتركيبها وتكوينها وشكلها ودورها وحتى تأثيرها وتقوم هذه المؤسسات بدور مهمّ وتكاملي في بناء شخصيّة إنسانيّة ومتكاملة و سويّة .

وتعتبر الأسرة أوّل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي المستقبل الأول للطفل من حيث تنشئته ، لذلك تسعى لتوفير كل احتياجاته المتنوعة خاصّة المتطلبات الأساسيّة الّتي تضمن استمرار النّوع الإنساني

كونهـــا أولـــى الجماعـــات الإنســـانيّة الّتـــي تعمـــل علـــى تربيـــة وتعلـــيم وإعـــداد الطّفـــل للحيـــاة بجوانبهـــا المختلفـــة نفســـيّا واجتماعيـــا وأخلاقيّـــا وبيولوجيّـــا ليصـــبح إنســـانا راشـــدا ،كمـــا أن للأســـرة أثـــر فـــي تكـــوين الانضـــباط الـــذاتي لا يقـــلّ عـــن دور المؤسســـات التربويّـــة الأخـــرى مثـــل الأســـرة والمدرســـة بـــل قـــد يتجاوزهـــا ، وقـــد بـــيّن «الزعبـــي»(2007) أنّ جماعـــة الرّفـــاق هـــم القرنـــاء أو النظـــائر الّـــذي يتقـــاربون فـــي العمـــر الزمنـــي ويشـــتركون فـــي المشـــاكل والصـــراعات والميـــول ،لـــذلك يجـــد المعلّـــم صـــعوبة ناتجـــة عـــن تـــأثير جماعـــة الأقـــران علـــى التلميـــذ غيـــر المنضـــبط وخاصـــة إذا اســـتخدم المعلّـــم أســـاليب لا تســـاعده علـــى تحقيـــق ذاتـــه .فيلجـــأ إلـــى أصـــدقائه مـــن أجـــل تحقيـــق ذاتـــه وممارســـة دوره فـــي البيئـــة المدرســـيّة **(حســـين عبـــد الحميـــد،علم الاجتمـــاع النفسي ،2015)**

لكـــن مـــا يلاحـــظ حاليّـــا وفـــي ظـــل التطـــورات العلميّـــة هـــو تنمـــر بعـــض الأوليـــاء فـــي مجتمعنـــا مـــن ســـلوكات تصـــدر مـــن أبنـــائهم والناتجـــة حســـبهم عـــن بعـــض العلاقـــات الّتـــي أساســـها جماعـــات الرّفـــاق ،إلـــى درجـــة الإيمـــان بـــأنّ هـــذه الجماعـــة أصـــبحت شـــريكا لهـــم فـــي توجيـــه وإرشـــاد أبنـــائهم والتـــأثير علـــيهم ،مـــا دفـــع بفئـــة مـــن الأوليـــاء إلـــى تشـــديد الرقابـــه علـــى أبنائهـــا مخالفـــة فـــي ذلـــك الفئـــة الّتي ترى بأنّ هذه الجماعة سندا أو دعما لهم في تنشئة أبنائهم .

ومـــن خـــلال مـــا تقـــدّم ذكـــره، يمكننـــا أن نتســـاءل :هـــل جماعـــة الرّفـــاق لهـــا أثـــر سيكولوجي فعال على التحصيل الدراسي؟

الفرضية العامة:

- **تؤثر جماعة الرفاق في تحصيل الطفل المتمدرس .**

أسباب إختيار الموضوع :

- الرّغبة والميل إلى خوض مثل هذه المواضيع الحساسه الّتي تؤرّق الأسر والمجتمعات على حدّ سواء ، وكذلك إنطلاقا لمعايشتنا لهذا التفاعل بين الأسر وجماعة الرّفاق .
- في ظل التطور التكنولوجي الحديث وتدخله الّذي يعمل على هدم وتكسير مختلف القيم و الإتّجاهات التي يتلقاها الطفل وتعمل الأسر على غرسها فيه و لعل معايشتها لهذه المواضيع قد يعطي نتائج أكثر دقّة وموضوعيّة كإجابة عن تساءلات الدّراسة .
- الحاجة العلميّة لتجديد البحث في هذا النوع من الدراسات الإجتماعيّة غير أنّ الواقع يثبت عكس ذلك فإنهيار دور الأسرة مثلا أدّى إلى تدهور القيم الإجتماعية وعدم ضبط سلوك الطّفل لذلك سأحاول الكشف عن الأسباب والدوافع الّتي تؤدي إلى مدى تأثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على سلوك الطفل المتمدرس .
- التعرف عل فئة الطفولة الّذين قد يكونون أكثر عرضة للتأثير على سلوكاتهم .

أهمية الدّراسة :

- يعتبر مجال جماعة الرفاق والسلوك الناتج عن التأثير السيكولوجي من مجالات الهادمة في علم الإجتماع وعلم الإجتماع التربوي خاصة .
- مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك وشخصية الطفل المتمدرس .
- الإهتمام الشخصي بموضوع جماعة الرفاق على سلوك وشخصية الطفل المتمدرس .

- الإهتمام الشخصي بموضوع جماعة الرفاق ومعرفة دورها في التنشئة الإجتماعية .
- إرتباط سلوك الطفل بالجماعة ومدى تأثير الجماعة عليه .

أهداف الدراسة :

- السبب الرئيسي لهذه الدراسة هو الكشف عن مدى تأثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على سلوك الطفل .
- التعرف على طبيعة ونوع تأثير جماعة الرفاق على تنشئة الطفل .
- الكشف على مدى ترابط بين الأسرة وجماعة الرفاق في التنشئة الإجتماعيّة .
- التعرف على مدى توافق جماعة الرفاق فيما بينهما وفيما يكمن دورهما .
- التعرف على سلوكات داخل حجرة الدراسة ومدى تفاعل مع أقرانه.

تحديد مصطلحات البحث :

جماعة الرفاق : ويقصد بها جماعة من الأصدقاء يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهوياتهم ،ويكونون في نفس المرحلة العمرية والمكانة ، تتميز بالعلاقات الشخصيّة ، أي أنها مجموعة من رفقاء الفرد تجمع بينهم خصائص مشتركة كالسن والمستوى الإجتماعي والميول ، أحيانا يتفاعلون فيها بينهم ويتأثرون ببعضهم البعض .

التأثير السيكولوجي : هو التأثير على حالة الآخرين ، وأفكارهم و مشاعرهم وأفعالهم بوسائل نفسيّة حصريّة ، مع توفير الوقت المناسب والوقت للإستجابة لهذا الأثر .

التحصيل الدراسي : درجة كل تلميذ المحصل عليها أثناء الفصل الأول .

الفصل الأول : التأثير السيكولوجي للمجتمع على الفرد

- تمهيد
- تعريف المجتمع
- تعريف الأسرة
- تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الإجتماعية للأبناء
- أهمية دراسة النمو لدى الطفل
- نظرية سلمون "آش "
- تأثير لوسيفر (تجربة السجن)
- نظرية باندورا
- خلاصة الفصل.

تمهيد :

من القضايا المتصلة في أعماق الإنسان هي طبيعته الاجتماعية ، فحالات الانتماء الجماعي ، والتكتل ضمن إطار تجمّع معيّن ، كلّما تنطلق من غريزة حب الإنسان على مرّ العصور ، فهو دائم البحث عن التواصل مع الآخرين لإشباع هذه الحاجة ، فمنذ طفولة الفرد تنمو لديه القدرة تدريجيّا على إنشاء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين .

1- تعريف المجتمع :

المجتمع هو مجموعة من الأفراد الناضجين تحكمهم عادات و تقاليد خاصة بهم ، وصور من الحياة العامّة المتمثلة في نوع الولاء و العواطف والعصبيّة الجماعيّة الّتي تحمل الفرد على إيثار مصلحة الجماعة ، بل قد يضحى بمصلحته الشخصيّة في سبيل المصلحة العامة .

ولكي يكون الأشخاص مجتمع من المجتمعات ، فيجب أن يشعروا بيما يشيع بينهم من عموميات الحياة وطرق المعيشة المشتركة ، فهو ذو كيان يتميزون به عن غيرهم من الناس في المجتمعات الأخرى .

وهكذا فالمجتمع ليس مجرد مجموعة من الأفراد تجتمع ووتعيش في مكان واحد .

ولكنه أيضا ما يربط أفراده يبعضهم ببعض وما يخلق فيهم من شعور بالوحدة في الكيان والإنفراد في الصفات والخصائص عن بقية المجتمعات .

ولما كان الفرد هو الوحدة الأساسيّة في التعامل الاجتماعي بأن موافقة ترتبط عادة بمحاولة إشباع حاجاته المباشرة على شتى المستويات

من ناحية وبالخلفية الاجتماعية العامة التي يكتسبها نتيجة لانتمائه إلى بيئة معيّنة وتراث معيّن ثم محاولة تكيّفه مع هذه البيئة والتزامه بأنماط القيم السائدة في تراث من ناحيّة أخرى .

والموقف هو السلوك ثابت يدل على رأى ، والموقف العقلي هو طريقة التفكير الثابتة ، وعليه «توماس آليوت » يعرف المجتمع "بأنه جماعة من الناس يتعاونون فيما بينهم لقضاء عدد من مصالحهم ، التي تشمل حفظ الذات ودوام النوع " . (حسين عبد الحميد ، 2005)

2 – الأسرة :

إن الأنماط السلوكية في الأسرة تعمل كنموذج لسلوك الطفل الذي يقلّد ما يلاحظه في الآخرين ، وكذلك باستخدامها الاستحسان والثواب والعقاب تعلم الطفل أن يسلك بطريقة مرغوبة اجتماعيا .

كما أن للأسرة باستطاعتها تنظيم العقاب لكي يتأتى متفقا مع الأفعال الخاطئة أن تعلم الطفل التبصر بسلوكه ويتوقع نواتج معيّنة لهذا السلوك كما باستطاعتها فعل الكثير لاستثارة دافعيّة الطفل لكي يسلك على نحو يلقى استحسان الجماعة.

وبذلك تعتبر الأسرة هي ناقل ثقافة الجماعة إلى الطفل ، والمنزل هو مركز التدريب على القيم الخلقيّة السائدة في ثقافة الجماعة ، ولما كان الأطفال ينزعون إلى التوحد مع الكبار وخاصة مع الوالدين ، فإن الطفل من خلال هذه العلاقة يتقبل معاييرها وينتهج أساليب سلوكها ، وما يوفّره الوالدان في الأسرة من جوّ نفسي صحي ومن نظام معقول ومتسق ، يساعد الطفل على أن يتحقق له نمو أخلاقي قوامه الضبط الذاتي و التوجيه الذاتي . **ص : 391**

تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الإجتماعية للأبناء :

قد لا يختلف إثنان أنّه ليس من الصعب على الإنسان أن يتزوج ، وليس من الصعب عليه أيضا أن يتحمل كلّ الأعباء المترتبة عن الحياة الزوجية ، لكن ما يصعب عليه هو تنشئة الطفل تنشئة سليمة وفقا لمعايير ونظم إجتماعية وكذلك قيم الأسرة بسبب تأثير وتدخل عوامل منها ما يتعلق بالمحيط الذي يتواجد به الطفل خاصّة "جماعة الرفاق " التي ينتمي إليها .ذلك لأن إهتمام الأسرة والمجتمع بالأطفال هو تدعيم وتأمين لمستقبلهم وبما أن الأسرة هي الخليّة الأساسية في بناء المجتمع والتي فيها تتم أولى عمليات التنشئة الإجتماعية والمحطة الأولى التي يقع منها الطفل إلى مواجهة المجتمع الكبير ، كما لزاما العناية بدراسة وبحث في العوامل المحيطة بالأسرة والتي لها تأثير على تنشئة سليمة ص، 392 .(زريتا شريف ، ص: 392- 391 ، 2008)

أهمية دراسة النمو لدى الطفل :

إن سيكولوجية النمو ينبغي أن يخاطب بها كل من يقومون بالتربية ، وإذا كانت كل الكتب المؤلفة في علم النفس تدرس عادة في كليات ومعاهد التربية ، أكثر مما تدرس في كليات الجامعة الأكاديميّة ، فإن دراسة سيكولوجيّة النمو أوسع مخاطبة لغير المشتغلين بالتعليم المدرسي ، أي أنها ينبغي أن يخاطب بها أيضا : الأب ، الأم ، والقابلة ، والمربية ، وطبيب الأطفال ، ومركز رعاية الطفل ، والأخصائي الإجتماعي و النفسي لتلاميذ المدارس ومؤسسات الأحداث و الملاجئ ، ودور تربية الصغار .

فتصف المجتمع أفرادا وجماعات – يقومون بالتربية – في صورة أو أخرى ، سواء بالأبوة أو التعليم أو القيادة ، أو التوجيه ، أو الإرشاد أو العلاج ...وهؤلاء جميعا ينبغي لهم الإهتمام بمعرفة سيكولوجيّة النمو لكي يقيمون عليها التربية الناجحة

ومن نستنتج آن دراسة النمو بالنسبة للمجتمع تفيد في فهم الفرد و نموّه ، وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية واابيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن ، وحتى لا يخطئ في تفسيره تحقيق لخير الفرد وتقدّم المجتمع . **ص : 58 – 59**

<u>بالنسبة للأخصائيين النفسانيين :</u>

فإن دراسة مبادئ النمو تعين على فهم المشكلات الإجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونموّ الشخصيّة ، والعوامل المحددة له ، مثل ، مشكلات الضعف العقلي ، والتأخر الدراسي ، وجناح الأحداث والإنحرافات ...الخ

والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها كما تساعدهم على عمليات ضبط سلوك الفرد و تقويمه في الحاضر ، بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والإجتماعي بما يحقق صحته النفسيّة في الحاضر والمستقبل كمواطن صالح .

تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحديد معاييره في إكتشاف أي إنحراف أو شذوذ في سلوك الفرد ،و تتيح معرفة أسبابه وتحديد طرق علاجه . **ص : 63 . (حسين مصطفى عبد المعطي ، علم النفس النمو ، ص : 58 – 59 – 63)**

<u>الجماعات والسلوك الإجتماعي :</u>

يتميز الإنسان عن غيره بأنه يعيش في مجال إجتماعي يتأثر به ويؤثر فيه ، وهو في ذلك يتعلم أنماط سلوكية تساعده على التكيف مع هذا المجال .

وقد ظلت دراسات السلوك الإجتماعي ضمن إيطار الفلسفة زمنا طويلا وعالج كثير من الفلاسفة علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الفرد بالجماعة ، وقد ظهر في ذلك الوقت أوّل كتاب " روح الإجتماع " ل«جوستاف لوبون » الذي عالج فيه سيكولوجية الجسد موضحا أهميّة دراسة سلوك الجماعة كوسيلة لفهم السلوك الإنساني في مجالات الحياة المختلفة ، وتتلخص آراءه في أن الجماعة من وجهة النظر الفسيّة هي مجموعة من الأفرد تتجه مشاعرهم نحو هدف واحد .

ويرى "لوبون " أن وحدة المكان أو كثرة العدد غير حاسمين في تكوين الجماعة ، إذ أنّ أهم عنصر في تكوينها هو هذه الذات العامة ، وعلى ذلك فالجماعات تختلف بإختلاف درجة الإندماج و مقدار التباين والتشابه بين أفرادها . ويفترض "لوبون " أن الجماعة تتميز بوجود حالة عقلية معينة تسيطر على جميع أفرادها من صفاتها – الإندفاع للعمل ، سرعة التقلب ، وشدة القابليّة للإيحاء ، والمغالاة المشاعر مع بساطة التفكير وسطحيته وهذه الحالة العقليّة التي تسيطر على الفرد داخل الجماعة تجعل قدراته ومميزاته الشخصية في حالة تعطل مؤقت ، فلا يستطيع التحكّم في نزاعاته ولا يشعر بالمسؤولية ، وقد يلجأ إلى أعمال غير منظمة أو مقبولة إجتماعيا مما لا يرتضيه لنفسه في الظروف العاديّة وعلى العموم فإنّ "لويون " يعتقد أن للجماعة تأثيرا واضحا في الفرد يظهر في تصرفاته المنطلقة دون أي تحكم وفي زيادة قابليته للإيحاء ، كما أن للجماعة عقليّة أحطّ من عقليّة الفرد لأنّها تتألف من الرغبات اللاّشعوريّة المشتركة بين الفرد العادي والفرد الزعيم مقررا أن الأخير

هـــو الـــذي يـــؤثر فـــي الجماعـــة . **(إنتصـــار يـــونس ، الســـلوك الإنســـاني ، 1993)**

نظريّة سلمون " آش " :

يعـدّ سـلمون " آش " الأشـهر فـي جمـع أشـخاص عـدة فـي مكـان واحـد ، حيـث تقـوم علـى طـرح بعـض الأسـئلة علـى هـؤلاء البشـر ، فيمـا نجـد أن جميـع الأشـخاص فـي تلـك التجربـة هـم ممثلـون ثـمّ الإتّفـاق معهـم علـى تفاصـيل التجربـة ، بإسـتثناء شـخص واحـد متطـوّع ، هـو مـن يلاحـظ الخبـراء ردود فعله .

وتعتمـد تجربـة " سـلمون آش " علـى قيـام الخبـراء بطـرح أسـئلة للمشـاركين عمّـا يشـاهدونه مـن خطـوط علـى سـبيل المثـال ، حينهـا يقـوم الممثلـون المتفـق معهـم علـى ذكـر إجابـات خاطئـة و غيـر منطقيّـة ، لقيـاس تـأثير ذلـك علـى إجابـات الشـخص الوحيـد الّـذي لا يـدرك حقيقـة التجربـة بشكل كامل .

كـذلك إتضـح مـن خـلال تلـك التجربـة الفريـدة ، أنّ مـدى التوافـق مـع آراء الآخـرين يتغيّـر بنـاءا علـى العـدد ، حيـث لاحـظ الخبـراء أن رأيـا مخالفـا لشـخص واحـد لا يـؤثر كثيـرا فـي رأي المتطـوّع فيمـا يبـدوالتأثر بسـيطا فـي حـال كـان هنـاك رأي مخـالف مـن جانـب شخصـين ، إلاّ أنّ درجـة الإمتثـال لـرأي الجماعـة تبـدو شـديدة الإرتفـاع ، عنـدما المختلفـون 3 أو أكثـر ، حينهـا يفضـل الشـخص القبـول بوجهـة النظـر الخاطئـة حتّـى لا يصـبح مختلفـا **.(د. ثائر أحمد ، سيكولوجيا النمو الإنساني ، 2010)**

تأثير " لوسيفر " : « تجربة سجن ستانفورد »

تعد تجربة سجن " ستانفورد " أشهر هذه التجارب ، والتي أجريت تحت إشراف " دكتور فيليب زيمباردو " ، وقام بأداء دور الحراس والسجناء المتطوعون من طلبة الجامعة ومن خارجها ، وذلك في بناء يحاكي السجن تماما ، حيث قام " فيليب زيمباردو " بإنشاء سجن وهمي في الطابق السفلي من قسم علم النفس بجامعة – ستانفورد – وقام بتقسيم المتطوعين عشوائيّا إلى سجناء وحراس ، و قام بوضع جدول لمراقبتهم يستمر لمدّة أسبوعين .

ولخص " فيليب زيمباردو " تحليله عبر هذه الإستعراضات المطولة للأحداث إلى أنّ :

أ – الخط الفارق بين الخير والشرّ ليس ثابتا ولا واضحا ، بل هو متحرك ومرن .

ب – إن الدوافع لإرتكاب الشرّ يمكن تقسيمها إلى فئتين

.

الأولى : تتعلق بالسمات الشخصيّة .الوراثيّة والبيئيّة التي نشأ عليها الشخص .ويسمّيها علماء النّفس « بالدوافع النزوعيّة » Dispositional ، والفئة الأخرى تتعلق بالموقف الّذي يتعرض له الشّخص ، والأدوار الّتي يتحتّم عليه أن يلعبها وفقا للثقافة والسياسة والنظام الحاكم ، ويسميها علماء النفس « دوافع الموقف » Situational .

ج – دوافع الموقف تلعب الدور الأهم في التحوّل إلى الشرّ

ويرى " فيليب زيمباردو" أن التحوّل إلى الشرّ يشبه الإنزلاق على منحنى يمر بسبعة مراحل يمكن إيجازها فيما يلي :

1 • القيام بخطوة الأولى ، وعادة ما تكون صغيرة و بسيطة دون تدبر (الهروب من دفع تذكرة المترو، الغش في الإمتحان ، أو أي شيء بسيط آخر .

2 • تجريد الشخص من فرديته deindisidualzation ، عادة ما يخفي مرتكب الشر شخصيّته أمام الضحيّة ، إمّا من خلال إرتداء قناع أو عصب عينيها .

3 • تشتيت المسؤوليّة الفرديّة (لا يمكن إلقاء المسؤوليّة على الفرد بعينيه وتوجيه الإتهام له) .

4 • الطاعة العمياء للسلطة .

5 • الإنصياع للعرف السائد (أن تكون جزء من المجموعة ، ولا تريد الخروج عن ما تقبله أو ترفضه .

6 • اللاّمبالاة بما يرتكب من شرور ضدّ الآخرين والسلبيّة .

وهنا نجد أن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها الفرد ، تؤثر في تكوين سلوكه سلبا أو إيجابا طبقا لأهداف هذه الجماعة ، فنلاحظ أنّ الشخص الذي ينتمي لجماعة الرفاق ذات إنضباط ذاتي يحاول مجاراتها في هذه الخاصيّة ، وعلى العكس من ذلك إذا كانت جماعة الرفاق لا تستجيب إلاّ للضبط الخارجي في توجيه سلوكها ، فهو في الغالب يحاكي جماعة الرّفاق في تكوين هذا النوع من الإنضباط . **(نفس المرجع السابق ، ثائر أحمد : 2010)**

<u>نظريّة « باندورا » في التعلم الإجتماعي :</u>

نشأت نظريّة " باندورا " داخل الإيطار السلوكي و التعليمي وتعكس تركيزا على التأمل الخارجي وإدراك جوانب القصور في المذهب

السلوكي ، مما جعل " باندورا " يؤمن بأنّه من المرغوب فيه ، إعادة تقديم المتغيّرات الداخليّة مثل : الفاعليّة الذاتيّة ،ولم يضحى بالإلتزام السلوكي للبحث التجريبي والطرق العلميّة المتشدّدة ، فالنتيجة الّتي توصل إليها تتمثل في تصحيح من الصراعات الموجودة في نظريات التعلّم والسلوك ودمج مفاهيمها مع نتائج حديثة في مجال المعرفة و علم النفس الإجتماعي بعكس " سكينر " .

" فباندورا " لا يؤمن بأن السلوك الإنساني ينظم في الأساس من خلال عناصر موجودة في البيئة وفي نفس الوقت فهو لا يتفق مع المحلّلين النفسانيين الذين ينظرون للسلوك على أنه محدد إلى حد كبير بواسطة قوى داخليّة لا ندركها أو نعيها ، و بناءا على مرئيات " باندورا " فإن السلوك الإنساني يعود إلى الحتميّة المتبادلة التي تتضمن عوامل بيئية وسلوكيّة ومعرفيّة ، كما أن العمليّات ذات العلاقة بالذات ، تلعب دورا رئيسيا في نظريّة " باندورا " ،لكنه لا ير للذات كعامل نفسي يتحكم في السلوك ، وهو يستخدم مصطلح " النظام الذاتي " ويعني به المفاهيم التركيبات المعرفيّة التي تشكل أرضيّة للإدراك والتقييم وتنظيم السلوك ، فالذات في نظريّة التعلم الإجتماعي مجموعة من العمليّات والتركيبات المعرفيّة ، و التي بواسطتها يرتبط الناس ببيئتهم ، ومما يساعد في عمليّة تشكيل سلوكهم . **(أ. علي راجح ، طالب دكتورا ه)**

خلاصة الفصل الأول :

بناءا على ما تقدم ذكره ، يمكننا القول : أن الفرد يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه ، إذ أن التنشئة الإجتماعية يجب أن تكون متكاملة من جميع النواحي والمجالات ، وتتدخل في ذلك مؤسسات متعددة ترتبط ببعضها البعض لتحقيق غاية وهي تكوين طفل منسجم مع ذاته مع الآخر وفق نسق إجتماعي عام يكون معيارا للتوازن الإجتماعي ، وقد أكدت مختلف النظريات على ضرورة تواجد الإنسان في إيطار المجتمع .

الفصل الثاني : التاثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على الطفل المتمدرس

- تمهيد
- ماهية جماعة الرفاق
- أنواع الجماعات
- خصـــائص جماعـــة الرفـــاق أســـاليب جماعـــة الرفاق
- أهم الآثار الإيجابيّة لمجموعة الرفاق
- دور جماعـــــة الرفـــــاق فـــــي التنشـــــئة الإجتماعية

- أنــواع التــأثير فــي جماعــة الرفــاق .خلاصــة الفصل الثاني.

تمهيد :

تعــد جماعــة الرفــاق مــن بــين مؤسســات التنشــئة الإجتماعيــة الّتــي لهــا تــأثيرا واضــحا علــى الفــرد رغــم أنهــا لا تعــد مــن المؤسســات الرســمية ومــع ذلــك تعــدّدت الدراســات التــي تناولــت هــذه الجماعــة كموضــوع إجتمــاعي وتربــوي خاصّــة ،وأنّ علمــاء إختلفــوا حتــى فــي تســميتها ،وأمــام هــذا الجــدل العلمــي خصصــت فصــلا كــاملا لجماعــة الرفــاق تطرقــت فيــه إلــى مفــاهيم عديــدة وخصــائص وأنــواع وكيفيــة تأثيرهــا الســيكولوجي علــى الطفــل المتمدرس.

1. مفهوم جماعة الرفاق :

التعريــف اللغــوي : يقــول بــن فــارس (الــراء ،الفــاء، القــاف) أصــل واحــد يــدل علــى موافقــة ومقاربــة بــلا عنــف ، فــالرفق خــلاف العنــف ، يقــول رفقــت أرفــق والرفقــة جماعــة تــراغقهم فــي ســفرك ،وإشــتقاقه مــن البــاب للموافقــة ولأنهــم إذا تماشــوا تحــاذوا بمــرافقتهم (**معجــم مقــاييس اللّغــة ، أبــو الحســين : 418**)

2. التعريف الإصطلاحي :

جماعــة مــن الأفــراد يلتقــون فــي الميــول والــدوافع والطموحــات والحاجــات والإهتمامــات الإجتماعيّــة ويقومــون بــأدوار إجتماعيّــة معيّنــة ســواء أكانــت هــذه الأدوار أنيــة أو دائمــة .(**مصــباح عــامر ، التنشــئة الإجتماعيّــة ، 2011**)

تعريف جماعة الرفاق «Group- reep» تؤثر جماعة الرفاق (الأقران) على تنشئة الأطفال ونموّهم خارج أسرهم يبدأ ذلك في أعمار مبكرة ، ويتنامى مع تقدّمهم بالأعمار ، وتتكون مجموعة الرفاق من الأطفال متقاربين في المستويات الإجتماعيّة والإقتصاديّة والثقافيّة لأسرهم ، فضلا عن التقارب في أعمارهم عموما إذ قد تظهر جماعة الرفاق متباينة الأعمار .**ص17**

تقف جملة عملة عوامل وراء تشكيل جماعة الرفاق من أهمّها الشعور بالتوافق مع البيئة المحيطة بهم ، والشعور بأنّ إحتياجاتهم النفسيّة الإجتماعيّة ستلبّي من خلال الإنتماء إلى الجماعة ، والسكن المشترك في حي واحد أو تواجدهم في الروضة .

وعلى النقيض مما كان عليه في الأسرة والحضانة والروضة والمدرسة ، فإنّ الطفل يتحرّر من الرقابة المباشرة مع أقرانه ، ذلك أنّه يتعلّم من خلالهم كيف يبني علاقاته الإجتماعيّة بقرار منه . كما يتاح له ضمن جماعته (جماعة أقرانه) النقاش والحوار حول القضايا الّتي تخصهم .**ص 180 .(سناء عبد الوهاب ، التنشئة الاجتماعية للطفل ،17، 180 ، 2016)**

2- أنواع الجماعات :

قد قام الدكتور ميخائيل معوض بتصنيف الجماعات حسب التقسيمات التاليّة :

2-1- أنواع الجاماعات من حيث دوافع الإنتماء إليها : وتنقسم إلى :

- ✓ **جماعة الدوافع الذاتيّة :**

قد ينتمي الفرد إلى جماعة بدوافع شخصيّة ورغبات ذاتيّة لمقابلة إحتياجات في ذات الفرد ، وتكون العلاقة بين أعضاء الجماعة قائمة على

علاقات شخصيّة بحتة وقد تكون هذه الدوافع الشخصيّة غير واضحة بل مختفية خلف أغراض أخرى ظاهريّة ومن أمثلة جماعات الدّوافع مثلا: الجماعات التعاونيّة

- ✓ **جماعات الدّوافع الإجتماعيّة :**

وهي الجماعات الّتي ينتمي إليها الفرد بدوافع إجتماعيّة كأداء خدمات عامّة أو خدمات إجتماعيّة معيّنة للمجتمع بصرف النظر عن الفوائد الّتي ستعود عليهم من إنتمائهم لمثل هذه الجماعات ، فالميزة الّتي تطبع أعضاء هذه الجماعات أنّهم يبدون تعاونا مجديا في حدود إمكانياتهم لتقديم خدمات في إيطار أهداف جماعاتهم ومن الأمثلة على هذا النوع الجمعيات الخيريّة **(خليل ميخائيل ، علم النفس الإجتماعي ،90 ، 1999)**

2-2- أنواع الجماعات من حيث طبيعة تكوينها : وتنقسم إلى نوعين :

- ✓ **الجماعات الطبيعيّة أو التلقائيّة :**

وهي الجماعات التي تتكون بصفة طبيعيّة دون تدخل عوامل تدفع إلى تكوينها ، حيث يعود الأساس في تكوينها إلى الميل الفرد الطبيعي إلى التجمّع مع أفراد آخرين ومن أمثلة هذا النوع الأسرة وجماعة الرفاق .

- ✓ **جماعات مكونة : تتكون هذه الجماعات تحت تأثير عوامل وظروف خارجيّة**

كوجود ضغوط أو شخصيات معيّنة تدعوا إلى تكوينها إمّا رغم إرادة أعضاء الجماعة وإمّا بطرق مباشرة ومن أمثلة هذا النّوع من الجماعات من حيث مدى تأثيرها في الفرد إلى نوعين :

- الجماعات الأوّليّة : قد تكون تسميتها تعود إلى أولويتها وأهميتها في تكون شخصيّة الفرد ويكون التأثير فيها تأثيرا عميقا مثل : الأسرة و جماعة الرفاق ويتميّز هذا النوع من الجماعات بما يلي :

طول البقاء : فالجماعة الأوليّة أطول بقاءا أي أنّها تلازم الإنسان فترة طويلة من الزمن وقد تلازمه طول حياته .

لتفاعل الإجتماعي في الجماعات الأوليّة : هذا التفاعل تطغى عليه الصبغة العاطفيّة فيتأثّر سلوك الفرد تأثرا كبيرا بما يتوقعه من إستجابات باقي أفراد الجماعة .

قلّة أعضاء الجماعة الأوليّة : بدرجة تسمح للفرد بأن يكون على علاقة مباشرة وقويّة بكلّ فرد فيها .

العلاقات بين أفرادها : تكون هذه العلاقات مباشرة أيّ علاقة شخصيّة وجه أوجه فجميع أفراد الجماعة يعرفون بعضهم البعض معرفة معمقة ووثيقة .**ص : 72- 73**

العادات والتقاليد : فالجماعات الأوّليّة من بين الجماعات الّتي لها عادات وتقاليد وقيم تتحكم في أفرادها و تحدّد لكل فرد من أفرادها مكانته ومسؤولياته وأدواره .

الجماعات الثانوية : هذا النوع من الجماعات وإن كان يتيح للفرد خبرات عديدة ضروريّة له ولنموّه الإجتماعي إلاّ أنّ دور هذه الجماعات يبقى ثانوي مقارنة بالجماعات الأوليّة ومن أمثلة : هذا النوع من الجماعات المجتمع المدرسي والنقابات ، و تتميز الجماعات الثانويّة بما يلي :

1- تتكون الجماعة الثانويّة من العدد الكبير من الأفراد ، وقد لا يعرف الأفراد بعضهم بعضا

2-هـذه الجماعـات قصـيرة البقـاء ، إذ ينتمـي الفـرد إليهـا مـدة معيّنـة مـن حياته ثم يتركها إلى غيره .

3 - العلاقـات الإجتماعيّـة والعاطفيّـة والـولاء لجماعـة والشـعور الجمـاعي ودرجـة التماسـك فـي الجماعـة الثانويّـة أقـل بالنسـبة للجماعـة الأوليّة .

الجماعة خصائصها وأهميتها بالنسبة للفرد:

يتفاعـل الفـرد و يتصـل بـأنواع مختلفـة مـن الجماعـات الصـغيرة التـي تمـارس دورا فـي تحديـد سـلوكه و تشـكيل أنمـاط تصـرفاته ، و الجماعـة الصـغيرة هـي جماعـة تتكـون مـن شخصـين علـى الأقـل وحتـى عشـرين شخصـا تجمـع بيـنهم علاقـة تفاعـل إجتمـاعي ، **ص: 92 (خليـل ميخائيـل معوض ، مرجع سابق ، ص: 92)**

خصائص جماعة الأقران :

لجماعـة الرفـاق خصـائص عـدة ومنهـا ، أنّهـا تتكـون مـن عنصـرين أو أكثـر تتطـابق أو تتشـابه عقائـدهم و أفكـارهم وشـعور الفـرد وإدراكـه بأنّـه يشبه الآخرين والشعور بالنوع .

غيرهـا أنّهـا تعطـي للفـرد حريّـة كبيـرة فـي بناءهـا وتبديـدها وحمايتهـا وتنظيمهـا وتعطـي الفـرد الثقـة فـي نفسـه وفـي مكانتـه ، فهـي تعـدّ مصـدر مهـم عند الأفراد والإقتداء وإستقاء الآراء والأفكار .

وقـد أشـار "فـرينش 1987" إن علاقـة التـي تقـوم بـين الأطفـال متقـاربين فـي العمـر تتسـم بقـدر أكبـر مـن الإسـتقرار والتفاعـل الإجتمـاعي مقارنـة بالعلاقات التي تنشأ بين أطفال متفاوتين في العمر .

يعمل أعضاء جماعة الرفاق على خدمة الجماعة أكثر من خدمة أنفسهم ، فهم متضامنون بحيث يشعر كلّ عضو بأنّه المسؤول عن عمل الجماعة كما أن الجماعة تجعل العضو يحس بالجذب القوي والمستمر لها لتدوم عضويته فيها .

ومن خصائص الجماعة أيضا أنه يوجد فيها مراكز وأدوار وثقافة إجتماعيّة و إتجاهات وقيم ومعايير سلوكيّة ولكلّ عضو من أعضاء الجماعة موقع ودور علاقة متبادلة .

ومن خصائص الجماعة أيضا أنّه يوجد فيها مراكز وأدوار وثقافة إجتماعيّة وإتّجاهات وقيم ومعايير سلوكيّة مشتركة ، ولكل عضو من أعضاء الجماعة موقع ودور علاقة متبادلة .

4 – أساليب جماعة الرفاق :

أولا : الثواب الإجتماعي :

فهي تعطي الكثير من الإمتيازات النفسية الإجتماعيّة لعنصرها . و تعطيه بأنواع شتّى من الرعاية والدّفئ الإجتماعي ، مما يؤدي بالفرد إلى الحرص على البقاء فيها والإستمتاع لقرارها وتنفيذه ، ومسايرة تنظيمها حتى ولو كان كل ذلك يخالف سلطة الأسرة .

ثانيا : العقاب الإجتماعي :

أسلوب توظفه جماعة الرفاق في التعامل مع أعضائها وضبط سلوكهم ضدّ الأفراد الّذين يتسببون في إثارة المشاكل داخل الجماعة ويتمثل هذا العقاب في الرفض والنبذ وعدم إعطاء أهميّة وتقدير لهذا النوع من الأفراد قصد التأثير على السلوك الناتج عن الجماعة وتنظيمها ومحاولة تعديله أو تغييره ، فالجماعة تسلب الفرد المكاسب والإمتيازات الّتي

أعطته إيّاها وهذا ما يؤدي بالفرد إلى تعديل سلوكه ، وإما يؤدي به الأمر إلى تغيير الجماعة .

ثالثا : أسلوب النمذجة : أي تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها أعضاء الجماعة .

فجماعة الرفاق تحاول أن ترسخ أفكارا معيّنة أو تبني إتجاهات جديدة عن طريق إعطاء المثال داخلها ، يؤدي بأعضائها إلى تقليد هذه النماذج و تبنيها . **(محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، 428 ، 429 ، 1981)**

5-الآثار الإيجابية لجماعة الرفاق :

تتمثل أهم الآثار الإيجابيّة لمجموعة الرفاق في التنشئة الإجتماعيّة للأطفال بما يلي :

- تكوين الصداقات وتنمية حب الآخرين .
- إحترام القواعد السلوكيّة للجماعة لتجنب النقد .
- إدراكهم لأدوار إجتماعيّة مثل القيادة
- تنمية الثقة بالنّفس والشعور بالإستقلالية عن والديهم ومعلميهم ، حيث الإعتماد على النفس .
- ممارسة إتخاذ بعض القرارات والمبادلات وتحمل المسؤوليّة وإشباع حب الإستقلال .
- شعور أعضاء الجماعة بمكانتهم ضمن أقرانهم الإستمتاع بمرح الطفولة .
- إثراء معلومات الأطفال مما لا يتوفر ضمن الأسرة والروضة و المدرسة .
- تنميّة إعتراف الأقران بحقوق الآخرين .

- تسهم في صقل قدرات أعضاء الجماعة وإخراج طاقاتهم الكامنة .
- تعزيز روحيّة التعاون مع الآخرين .
- الإحساس بالأمن وخاصّة لمن فقد أسرته من الأطفال .
- إكساب سلوكيات الدّفاع عن النفس والإعتذار عن الخطأ إتجاه الآخرين . **ص :182 (سناء عبد الوهاب ، التنشئة الإجتماعية ، ص : 182 ، 2016 ، 1437)**

6 – دور جماعة الرفاق في التنشئة الإجتماعية :

يقصد بجماعة الرفاق جماعة الأصدقاء وحالة الزمالة ، حيث يحرص كل إمرئ في المجتمع في أيّ مرحلة من مراحل عمره على الإنتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معه في العمر ويختلط معهم الصبيّ في ممارستهم لنشاط ما ، سواء أكانوا في المدرسة ، أو المصنع أو الحقل أو المقهى ، أو النادي ، آو على ناصية الطريق .ويحدث هذا من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم ، وقدر الإحساس المشترك بمعاناتهم ، ويقع هذا خاصّة في مرحلة البلوغ على فرض أن يكون هناك تباعد بين أفكارهم وأفكار آبائهم مما يجعلهم يجسّدوا بأنّ آبائهم ، لا يحسّون بمشكلاتهم ، ولا يتيحون لهم أيّة فرصة لمناقشتها معهم ، مما يعز لهم تماما عنهم ، ويحصرهم في نطاق تمركزهم حول أنفسهم .

ويفضل الإنسان في إختياره لأصدقائه المجموعة التي تتقارب معه في السنّ ، و المماثلين له في الجنس ، والمتفقين معه في الميول والإتجاهات .

ويرتبط الإنسان مع جماعة الأصدقاء وجدانيّا ، ويأنس لهم ويشاركهم إنفعالاتهم وعواطفهم ، ويحدث بين الجماعة تأثير متبادل . فكل فرد يؤثر في تكوين شخصية الآخر بدرجات متفاوتة حسب مقدرة كل منهم في الإقناع وقوّة الشخصيّة ، ولذلك تعتبر جماعات الرفاق أو الأصحاب من أشدّ الجماعات الأوليّة تأثيرا على شخصيّة فهي تلعب دورا كبيرا في عمليّة التنشئة الإجتماعيّة في وقت مبكر .وتستمر معه متدرجة في مراحل عمره ، فتسوقه في تيارها ، ويقلّد أعضائها بدافع الإيحاء .

يقول الشاعر عن هذه الجماعات :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكلّ قرين بالمقارن يقتدي

ويعني قل لي من صديقك - أقول لك : من أنت :فإذا كان صديقك إنسانا ناجحا مجتهدا كنت مثله والمثل القريب مما أن أوائل الدراسة غالبا ما يكونان أصدقاء كذلك المهملون ، فغالبا ما يكونون أصدقاء .

وفي هذا المعنى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : في حديث صحيح : « مثل الجليس الصالح ، وجليس السوء ، كمثل صاحب المسك ، ونافخ كير الحديد »

وإذا ما ساءت الجماعة مبادئ سليمة إنعكس ذلك على سلوكهم ، وغرائزهم ، فيصدر عنهم السلوك السليم ، وإذا ما كانت الجماعة غير سويّة صار الفرد منحرفا ، فالصديق السيّء الفاسد قد يحرق معه بناره أو يحرق ثوبه ، وإذا لم يحدث هذا ولا ذاك وجدت منه ريحا خبيثة عفنه .

وإذا ما إختار الفرد أقرانه من المجرمين ، فغالبا ما يرجع هذا إلى عزوفه عن العمل في سبيل الرزق بالحلال أو العجز عن العثور عن العمل عن هذا القبيل .

ويرجع نشأة هذه الجماعات أو الصحبة الإجراميّة إلى نوعين من العوامل :

- وتتلخص هذه الأوجه في الآتي :

أ – مبدأ اللّذة : أي يفعل كل من أعضائها ما يحلو لهم من تصرفات ، وعلى هذا يتسع مجال حريتهم ، ويتجه نحو تحقيق المآرب الشخصيّة ، دون أن يتجه تفكيرهم إلى المستقبل فهم يعيشون في لحظة الحاضر ، والحاضر عندهم ما يلذهم

فإذا ما سرقوا فإنّهم يبددون حصيلة سرقتهم في اللّعب واللّهو ، وشراء ما شعروا بالحرمان منه .

ب – مبدأ العنف أو المعاداة للمجتمع :

يميل المنتموم إلى هذه الجماعات إلى التمرد على المجتمع ، وإستخدام العنف في معالجة علاقاتها بالمجتمع ، وهكذا فإن العنف ضروري للتغلّب على الشعور .

كما أنه يفيد ضروريا للوصول إلى تحقيق أهدافه غير المشروعة ، و ممارسة العنف الجماعي .

وفي جماعة الرفاق ينمي الطّفل علاقات عاطفيّة جديدة و تمنحه الجماعة فرصا متعددة لتنمية ذاته ، وتفهمها في ضوء المقارنة مع غيره من رفاق عمره في محاولة للتعرف على أوجه التشابه والإختلاف بين مظاهر نموه المختلفة ومظاهر نمو رفاقه من الأطفال المحيطين به و المخالطين له ، وذلك من أجل إعتبار طاقاته قدراته وإمكاناته في ضوء

مقارنتها بمثيلاتها عن غيره من الأطفال الذين ينتمون لنفس الفئة العمرية .

وتزداد نظرات الطفل الثاقبة الفاحصة المقارنة لمن حوله ممن يماثلونه في سنه كلّما تقدم به العمر خلال إنتقاله عبر مراحل النمو المتتاليّة ، من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة ، إلى مرحلة المراهقة ، إلى مرحلة المراهقة المتأخرة ، مرحلة الرشد ، وتمتد هذه النظرة لنفسه ولمن حوله إلى مرحلة الشيخوخة .

وعندما يصل إلى مرحلة الكبار ويرى أطفاله وثقافة رفاقهم يصبح على وعي بأنّ طفولته مرت في زمان معيّن وتحت ظروف تاريخيّة محدّدة جعلته عضوا في جيل معيّن .

ويذكر " تشارلز ريش " في كتابه إخضراره أمريكا "1982" أنه : فيما سبق كان الشباب يشعرون دائما بأنفسهم مرتبطين بمواقتهم المباشرة ، أكثر من إرتباطهم بجيل ، ولكن اليوم بدأت الثقافة ، بما فيها الموسيقى والملابس والعقاقير تميّز الشباب وسارت معهم على طول الخط .

إن الوعي قادر على التغيير ، وعلى تدمير الدولة دون عنف ، وبدون تولي مقاليد السلكة السياسية وبدون التخلص من أيّ جماعة موجودة .ويقول "دافيز" : يبدو أن الشباب قد أصبح يكوّن جيلا بذاته ، له وعي وله أسلوب حياة متميّزة ، كما يبدو أن " البيتلز " أو جماعة الخنافس ، كانوا حراسا أكثر تقدّما ، تدربوا على إيجاد حلول الثقافيّة مشكلات الأساسيّة للحياة التي فرضها ظهور مجتمع الوفرة والفراغ .

ويحتاج المبدعون إلى جماعة الرفاق ، فالطفل المتفوق غالبا ما يكون أصغر سنّا ، وبالتالي أضعف بنية من أقرانه والإغتراب والبعد ، أو الإنفصال عن الأنشطة العامّة في بيئته ، وقد يقوده هذا إلى عدم

التسامح مع الزملاء بل أنه قد يكون أكثر ميلا إلى الكسل ، وعدم القدرة على القيام بالأعمال المدرسيّة لأنها لا تمثل تحديّا له ، وقد تنتقل عادات العمل هذه معه إلى الأنشطة التعليمية والمهنية التاليّة . **(حسين عبد الحميد ، 2005)**

الشعبية بين الرفاق : غالبا ما تكون تفاعلات الأطفال مع رفاقهم ذات أهميّة متزايدة في حياتهم وكنتيجة لهذه التفاعلات نجدهم يكونون مدركات جديدة لذواتهم ، و يصبحون مهتمين بمدى شعبيتهم بين جماعة الرفاق ، ولذلك تكون العديد من الطرق الجديدة للتعامل مع الآخر .

<u>لذلك وجدت عدّة عوامل سنتطرق إليها وهي كالآتي :</u>

أ – الجاذبيّة البدنيّة : تعتبر عاملا هاما في تكوين الشعبيّة ، فالفرد البدين أو المعوق بدنيّا ، والأفراد الّذين لا يتمتعون بالمظهر اللّطيف تقلّ درجة تقبّلهم الإجتماعي ، السّمات البدنيّة الجذابة وخاصّة شكل الوجه والرأس وهيئة الملبس تعتبر هامة ليس فقط بالنّسبة للتفاعل المبدئي ولكن أيضا كمنبّئ بتقبل إجتماعي طويل المدى .

ب – نسبة الذكاء والإنجاز : لقد ركّزت الأبحاث الأولى في مجال العلاقة بين نسبة الذكاء والإنجاز وشعبيّة الأقران على العلاقة متبادلة بينهم ، وقد وجد أنّ هذه العلاقة كانت إيجابيّة وتمتد بين مستوى منخفض « حوالي 0.20 » ومستوى متوسط « 0.65 ». غير أن من الصعب تفسير هذه المعطيات بسبب العلاقة الإيجابية ترجع إلى نسبة الذكاء أو إلى الطبعة الإجتماعيّة .

ج – النمو المعرفي : قام " رادردن وموان " بدراسة العلاقة بين الشعبية والنمو المعرفي في إيطار نظرية " بياجيه " على الأطفال فيما بين سنّ الروضة إلى صف الثالث ، حيث إختبر الباحثان فكرة " بياجيه " من أنّ

تفاعل الأقران عامل هام في التغيير من التفكير قبل الإجرائي إلى العمليات الحسيّة ، وأنّ النمو الإجتماعي يتوازى مع النمو المعرفي ، « حيث تفيد نظريّة "بياجيه " أن النمو المعرفي يتغيّر تغيّرا طرديا مع نوع العلاقة بين الأقران »

د – الطبقة الإجتماعية : إن القليل من الأبحاث الّتي أجريت حول أثر الطبقة الإجتماعيّة في نموّ الشعبية بين الأطفال تشير إلى أن الطفل الطبقة الأدنى أقل شعبية من طفل الطبقة المتوسطة أو الأعلى ...ولتحديد العلاقة بين الطبقة الإجتماعية والشعبية بين الأطفال يجب أن نتأكد من نسبة الذكاء ليست عاملا مسبّبا للإرتباك ..ففي دراسة على الأطفال الصف السادس في ثلاث مستويات للذكاء ذكر " راينر " Rainer 1984 أن ثمة علاقة إيجابية بين الطبقة الإجتماعيّة للطفل إرتفعت درجة شعبيته بين الأقران .

وفي دراسة قام بها "فاينبرج وسمث " Feinbery" smith " 1987 على مراهقين ذكور من الطبقات الدنيا والمتوسطة والعليا على" على أساس دخل الأسرة " ، توصلت إلى أن القيم المختلفة التي لدى أبناء الطبقات المختلفة قد تؤدي إلى زيادة شعبية لدى أبناء الطبقتين المتوسطة والعليا ...وفي كل المستويات كان الأقران الذين يتمتعون بالشعبيّة يتسمون بالذكاء والوسامة والقوّة البدنيّة والرفق والأمانة ...وما إلى ذلك ...وفي مستوى الطبقتين الدنيا والمتوسطة كان الأطفال يؤكدون أيضا على إهتمام مشترك وعدم التدخل في شؤون الآخرين والقدرة على حسن الكلام . **ص: 365**

ه – أساليب تربية الطفل : وحيث أن القيم يتعلمها الأبناء من الآباء مباشرة أو بإتخاذهم نماذجا ، فمن المهمّ أن نناقش وسائل تربية الطفل التي تتعلق بالشعبية .

إن النتائج والمعطيات المستخلصة من الأبحاث القليلة التي أجريت في هذا المجال تدل على أن أساليب التربية التي تتسم بالسيطرة التنظيميّة هي أهم المؤثرات في تربية الطفل في علاقتها بالشعبيّة ، فقد ذكر " وينـدر و روا " أن آباء الأطفال ذوي الشعبية المرتفعة يستخدمون قدرا ضئيلا من العقاب البدني مفضلين عليه سحب الحب وإيقاف الإمتيازات بإعتبارها الأسلوب الأساسي للتربية النظاميّة ، وكلا الأسلوبين الأخيرين لا يؤديان إلاّ إلى درجة قليلة من العدوانيّة البدنية لدى الأطفال ذوي الشعبية كانوا أيضا حسن التوافق وكان أطفالهم أكفاء ..

علاوة على ذلك فإنّهم كانوا ينقلون هذه الثقة إلى ذرياتهم ...ولقد عبر الأطفال الذين يتسمون بالشعبية عن مزيد من الرضا بحياتهم المنزليّة ، وشعورا برباط أسري أقوى ، وكانوا بصفة عامّة أكثر سعادة من الأطفال الأقل شعبية .وهذا الأمان والثقة اللّذان يشعر بهما الوالدان كانا ينقلان إلى الأطفال وينعكسان على التوافق النّفسي للأطفال . (حسن مصطفى عبد المعطي ، علم النفس النمو)

أنواع التأثير في جماعة الرفاق :

<u>ينقسم التأثير الذي تقدم به جماعة الرفاق إلى نوعين</u> :

1 – التأثير الإيجابي :

تمكن جماعة الرفاق أفرادها من إكسابهم العديد من المهارات والقدرات المرغوب فيها إجتماعيّا ، فأقران الطفل يسهمون إسهاما كبيرا و بارزا في إرتقاء المهارات والقيم الإجتماعيّة والأخلاقيّة والأدوار الإجتماعيّة ، حيث يتعلم الطفل كيف يكون قائدا وكيف يقنع غيره ، فهي بمثابة مجال حيوي يمكن أن يكسب فيه الطفل الثقة بالنفس ويطوّرها تقديرا لذاته .

وقد بيّن " روبين " أن جماعة الرفاق تتيح الفرصة أمام الطفل لتعلّم المهارات الإجتماعيّة ، إذ تقتضي المهارة الإجتماعيّة توافر القدرة على التخاطب النّاجح مع الأطفال الآخرين .

كما أن حدود جماعة الرفاق تتسع إلى عدد آخر من السمات والقدرات ، فهي تساعد الطفل على النموّ الجسمي السوي ، عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الريّاضي والمساعدة على النموّ العقلي من خلال ممارسة الهوايات وأنواع النشاط الإجتماعي وتكوين صداقات .

2- التأثير السلبي :

من بين الآثار السلبية نجد تدعيم جماعة الرفاق للسلوك العدواني وهو ما يؤدي إلى إعادة تكرار هذا السلوك في مواقف مماثلة و قد يكون الإنصياع للمعايير التي تفرضها الجماعة إنعكاس سلبي أو تأثير سلبي إذا كانت هذه المعايير أو القيم التي تتبناها الجماعة وتقوم بها تتعارض وتتناقض مع القيم السائدة في المجتمع التي تفرضها عوامل ، كحرص الطفل على كسب القبول والرضى مع زملائه الشيئ الذي يدفع به إلى الإمتثال لكلّ قيم ومعايير الجماعة حتى وإن كانت سلبيّة **(كوثر إبراهمي ، أثر جماعة الأقران ، مذكرة ماجيستر ، 2013)**

تأثير الجماعة على الفرد في الجماعة الصغيرة : إن التأثير الّذي يتلقاه العضو في الجماعة يؤثر على إدراكه ، ودوافعه وتصرفاته ، هذا التأثير يتلقاه الفرد العضو من خلال إتصالاته وتفاعلاته مع الأفراد الآخرين في الجماعة فهو يتصل بأعضاء في الجماعة ، ويدخل في تفاعلاته معهم ، وهم من ناحيتهم يسعون إليه ، ويبادرونه بالتفاعل معه ، وخلال هذه الإتصالات و التفاعلات الإجتماعيّة يكتسب الفرد خبرات ، ويتلقى معلومات تشكل الكثير من مفاهيم ومعتقدات وتصرفات الفرد من خلال

مـــا تســـيطر عليـــه الجماعـــة . (**عبـــد الحميـــد عطيـــة ، النظريـــة والمدرســـة فـــي خدمة الجماعة ، 2012)**

خلاصة الفصل الثاني :

بعد تناولنا عدّة نقاط وعناصر في هذا الفصل الخاص بجماعة الرفاق، ومن خلال ما أكده الدارسون السلوك الإجتماعي في السنوات الأخيرة ، أن وجود جماعات الرفاق ظاهرة طبيعيّة وجوهريّة في حياة الأفراد ، خاصة في مرحلتي الطفولة ، ورغم الخصوصيّة التي تكتسيها هذه الجماعات بالتنظيم غير الرّسمي وليس لها قواعد محدد لإنظمام أعضاءها أو إنتمائهم أو الإنفصال عنهم ، ولكن ما يجمع بين أفرادها يتمثل في التفاعل العميل والشعور القوي بالتماسك وخضوعهم لنمو واحد من السلوك

يعبر الخضوع لأحكام الجماعيّة وقيمها بمثابة النظام الّذي تسير وفقه الجماعة ، وتضمن وجودها لذلك تتعدد أنواع الجماعات وكذلك الخصائص – إذ أن هناك عدة آثار إيجابيّة ودور كبير لجماعة الرفاق في التنشئة الإجتماعيّة .

وفي الأخير يمكننا القول ، أن جماعة الرفاق كمؤسسة لا تساهم بصفة فعالة التأثير على الأفراد الذين ينتمون إليها ، لأنه يميل إلى إختيارها ، لذلك فهو يميل إلى إختيار الرّفاق الّذين يتفق معهم في خصائص شخصيتهم حتّى يجد سهولة في التكيّف والإندماج معهم .

الفصل الثالث : التحصيل الدراسي .

- تمهيد
- تعريف التحصيل الدراسي
- أنواع التحصيل الدراسي
- عوامل التحصيل الدراسي
- دوافع في التحصيل المعرفي
- أهميّة التحصيل
- أساليب تقويم التحصيل الدراسي
- **خلاصة الفصل الثالث .**

تمهيد :

في مختلف الأوساط الإنتاجيّة ، الصناعيّة ، المعرفيّة و التعليميّة ،يعتبر التحصيل أكثر تناولا في هذه الأوساط . إذ إهتم كل من التربويون و الباحثون إهتماما متزايدا بدراسة ظاهرة التحصيل خصوصا الذي بموجبه يتم قياس المستوى الّذي آل إليه التلميذ ومدى إكتسابه المهارات والمعلومات بخصوص المواد المقررة في منهاج ، كما أنه يمارس دورا هاما في صنع الحياة اليوميّة للفرد والأسرة والمجتمع لا يوازيه أي مفهوم تربوي آخر سوى الإنسان نفسه المنتج للتحصيل .

وعليه هذا الفصل يتضمن عدة نقاط المتمثلة في : تعريف التحصيل الدراسي ، الانواع، العوامل و بعض من الدوافع أهميته وعدة اساليب لتقويم التحصيل الدراسي

أولا : تعريف التحصيل الدراسي :

لقد تعددت تعاريف التحصيل الدراسي ولعلّ من أهمّها :

يعرفه " صلاح محمود علام " على أنه مدى إستيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معيّنة في مادة دراسيّة مقررة ، وتقاس بالدرجة الكليّة التي يحصل عليها التلاميذ في الإختبارات الموضوعيّة . **(أحمد الدرديرعبد المنعم ، علم النفس المعرفي ، 2004 ، ص: 39)**

ويعرفه **" جابلن "** بأنه : مستوى محدد من الإنجاز ، أو براعة في العمل المدرسي ، يقاس من قبل المعلمين ، أو بالإختبارات المقررة . **(العيسوي وآخرون ،القدورات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي ، 2006 ، ص: 13)**

ثانيا : أنواع التحصيل الدراسي :

يمكن تقسيم أنواع التحصيل الدراسي إلى ثلاثة أنواع :

1 • التحصيل الجيّد : يكون فيه أداء التلميذ مرتفع عن معدل زملائه في نفس المستوى وفي نفس القسم ، يتم بإستخدام جميع القدورات والإمكانيات التي تكفل للتلميذ الحصول على مستوى أعلى للأداء التحصيلي المرتقب منه ، بحيث يكون في قمة الإنحراف المعياري من الناحيّة الإيجابيّة ، مما يمنحه التفوق على بقيّة زملائه . **(باهي هناء ، دبة هاجر ، 2013 | 2014 ، ص: 26)**

2 • التحصيل الدراسي المتوسط : في هذا النوع من التحصيل ، تكون الدرجة التي تحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها ، ويكون أداءه متوسط وتكون درجة إحتفاظه وإستفادته من المعلومات متوسطة . (بن يوسف أمال ، 2007 | 2008 ، ص : 112)

3• التحصيل الدراسي الضعيف : هو التقصير الملحوظ عن بلوغ مستوى معيّن من التحصيل الّذي تعمل المدرسة من أجله . (فيروز ساري ، 2015 | 2016 ،ص : 29)

ثالثا : عوامل التحصيل الدراسي :

تنقسم العوامل المؤثرة في التحصيل أوالمنتجة له إلى قسمين :

أ- عوامل داخليّة خاصة بالفرد : وهي قدورات الشخص المختلفة وسماته المميّزة من ذكاء وتحفيز و ما إليهما .

ب- عوامل خارجيّة بيئيّة : وتعني الشارع ، البيت ، المدرسة ، و الرفاق ، وكل من يتفاعل معه التلميذ ، حال إجتيازه للخبرة آو للخبرات التعليميّة

فعندما نتحدث على مستوى تعلم التلاميذ ، نقصد بذلك عملية التحصيل التي تحتاج إلى المشاركة في الأفكار والمهارات والقدورات العقلية وسلامة الحواس و الحوار ، حيث أن التحصيل يتمّ خاصّة عن طريق الإتّصال الفعال المباشر بين المدرسين والتلاميذ الذي يكون موقعه حجرة الدراسة ، مما يؤدّي إلى نتائج ومعدلات جيدة تظهر على التلاميذ ويرتفع مستواهم في جميع الجوانب . **.(بودخيلي محمد مولاي ، المهارات السلوكيّة والتنظيميّة لتنمية الموارد البشرية ، 2014 ، ص: 329)**

رابعا : دوافع في التحصيل المعرفي :

- دافع الإنجاز :الرغبة في النجاح ويتصل دافع الإنجاز في العمليّة التعلميّة في أنّه يساعد في عمليّة التعلم ويكون بمثابة حافز العمل .
- الدافع المعرفي: الرغبة في المعرفة والفهم وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلّها ، ويعد أقوى أنواع الدّوافع في التحصيل المدرسي ، ويجب على المدرس أن يشجع مثل هذا الدافع لأنّه يزيد من إتّصال التلميذ بالكتب ودراستها ومراجعتها .
- الحاجة إلى الإستثارة الحسيّة : الإنسان بحاجة لقدر من الإثارة البيئيّة ، لذلك لابد من إستثارة التلميذ للعمل والدراسة دون الإفراط في ذلك ، فالخوف من الرسوب يدفع التلميذ للدراسة والخوف الشديد مما يدفعه ترك مقاعد الدراسة **.(المعايطة خليل ، علم النفس التربوي ، ص: 296)**
- دافع الإنتماء Affihiation : يعبر عن حاجة الإنسان إلى تقبل الآخرين له ، وعن تعلقه بهم وإعتماده عليهم ، ويتم إشباعه في غالب الأحيان عبر الإجتهاد في المدرسة ، وبالتالي إشعار التلميذ

المجتهد بتقبل أسرته له ، من جهة وبتقدير وإحترام المدرسين من جهة آخرى **(مرجع سابق : مولاي ، ص : 296)**

خامسا : أهميّة التحصيل الدراسي :

يعد التحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في العمليّة التعليمية التربوية ، كونه من أهمّ مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلمون .

ويعتبر التحصيل الدراسي من المجالات الهامة التي حظيت بإهتمام الآباء والمربين ، بإعتباره أحد الأهداف التربويّة التي تسعى إلى تزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه وتفيح المجال لشخصيته لتنمو نموّا صحيحا و الواقع أنّ تلك الأهداف التي يسعى إليها النظام التعليمي تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك وهوغرس القيم الإيجابية وتربية الشعوب.

والتحصيل الدراسي يشبع حاجة من الحاجات النفسية التي يسعى إليها الدّارسون ، وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجة ، فإنّها تؤدي إلى شعور الطالب بالإحباط الذي ينتج عنه إستجابات عدوانيّة من قبل التلميذ ، قد تؤدي إلى إضطراب النظام الدراسي .

وتكمن أهميّة التحصيل الدراسي في العمليّة التعليميّة ، ومدى كفاءتها في تنمية مختلف المواهب و القدرات المتوفرة في المجتمع مما يمهّد لإستغلال هذه القدرات .

يعد التحصيل الدراسي من الإجراءات الوقائية لعدم الوقوع في المشكلات الأمنيّة والتخريبية التي تعاني منها الكثير من المجتمعات ، نتيجة إنحطاط المستوى الدراسي و قلة التحصيل وتسرب كثير من التلاميذ من الدراسة .**(مدقن رابح ، 2013 | 2014 ، ص: 21 – 22)**

سادسا : أساليب تقويم التحصيل الدراسي :

ويطلق على أساليب قياس التحصيل الدراسي بالإمتحانات المدرسية ، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

1) الإمتحانات الشفهية .
2) الإمتحانات التحريرية .
3) الإمتحانات العمليّة .

1) **الإمتحانات الشفهية :** في العمل التربوي الكثير من السمات التي يتطلب قياسها أداء شفهيّا من بين تلك السمات .

- القدرة على صحة النطق والقراءة الجهريّة .
- القدرة على الكلام " التعبير الشفهي "
- القدرة على الإلقاء " النصوص الأدبيّة "
- مناقشة البحوث و المشاريع
- مناقشة التقارير
- التطبيقات اللغوية

وعلى العموم فإن الإختيار الشفهي ليس عملا عشوائيا يمارسه المدرس من تخطيط مسبق ، إنّما يجب أن يكون المدرس على دراية تامة بالأهداف التي يريد الوصول إليها .

2) الإختبارات الكتابية : تقسم الإختبارات الكتابية على نوعين :

أ- الإختبارات المقالية : هي تلك الإختبارات التي تقتضي إجابتها كتابة فقرة أو مقال ويستخدم هذا النوع لقياس الأهداف التعليمية ، التي تتطلب تعبيرا كتابيا ، وفي هذا النوع من الإختبارات ليس من الواجب أن تكون

إجابة جميع التلاميذ ، فقد تختلف إجابة تلميذ عن آخر ، وذلك لإختلاف القدورات اللّغويّة والآراء والمعلومات المكتسبة .

ب) الإختبارات الموضوعيّة : هي الإختبارات التي ترتبط إجابتها بالموضوع المراد قياس نتائج تعليمه ، وتكون إجابتها واحدة على عكس الإختبارات المقاليّة إذا لم يأتي بها المفحوص تعد إجابته خاطئة ، فليس من حق المفحوص بموجب الإختبارات الموضوعيّة أن يجتهد في الإجابة .

3) **الإختبارات الأدائيّة العمليّة :** وهي تلك الإختبارات التي تكون الإجابة عنها أداءا علميّا ، ومهمّتها قياس ذلك الأداء المهني ، والقدرة على الأداء الرياضي والأعمال المسرحيّة وتفكيك الأجهزة .(**منى نادية ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، 2016 | 2017 ، ص : 49 – 51)**

خلاصة الفصل الثالث:

يعد التحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في حياة الفرد و أسرته ، فهو ليس فقط تجاوز مراحل دراسية متتالية بنجاح ، والحصول على الدرجات التي تؤهله لذلك ، بل له جوانب هامّة جدا في حياته ، بإعتباره الطريق الإجباري لإختيار نوع الدراسة والمهنة ، وبالتالي تحديد الدور الإجتماعي الذي سيقوم به الفرد ، والمكانة الإجتماعية التي سيحققها ، ونظرته لذاته ، وشعور بالنجاح ومستوى طموحه .

وفي الأخير نستنتج أن التحصيل الدراسي يشعر الفرد بالتفوق والنجاح ، ويعزز الثقة بالنفس ، ويرفع من مستوى الطموح ، حيث أن النجاح يشعر بالفخر وبإمكانيات الفرد وقدراته ، وبأنه قادر على الإنجاز، وهذا التأثير المتبادل ، فالحاجة إلى تحقيق الذات تأتي في أعلى سلم الحاجات الإنسانية ، وفي التعليم تتبلور من خلال حاجة المتعلم للحصول على مكانة إجتماعية مرموقة ، وغالبا ما ترتبط بالنجاح و التفوق ، أو الخوف من الرسوب الذي يفقده هذه المكانة .

الفصـــــل الرابـــــع : الإجـــــراءات المنهجيـــــة للدراسة .

- مكان الدراسة الإستطلاعيّة
- مدة الدراسة الإستطلاعيّة
- مجالات الدراسة الإستطلاعيّة
- أدوات الدراسة الإستطلاعيّة

تمهيد :

سنتناول في هذا الفصل مجموعة من الإجراءات المنهجية المتبعة في دراستنا ، وذلك قصد التأكد من قبول أو رفض الفرضيات المطروحة وتتمثل هذه الإجراءات في :

1 – مكان الدراسة الإستطلاعيّة :

لقد تم إجراء الجانب التطبيقي لهذه الدراسة في مدرسة – بن نابي أمحمد – حيث فتحت أبوابها عام 1999م . ذات نظام نصف داخلي ، وتعليم عام في الطور الإبتدائي ، علما أن طاقة إستيعاب المؤسسة 200 تلميذ ، وعدد المتمدرسين فيها 129 تلميذ ، وهي موجودة – ببلدية حاسي الغلة ولاية عين تموشنت –

2– مدة الدراسة الإستطلاعيّة :

تم تطبيق دراستنا يوم 17 ماي ، وذلك بعد إنتهاءنا من تصميم الإستمارة وقد دامت 12 يوما ثم فيها حساب الثبات .

3– مجالات الدراسة الإستطلاعية :

المجال البشري :

إن إختيار عيّنة ممثلة تمثيلا دقيقا لمجتمع الدراسة ليس بالأمر السهل ، وبناءا على ذلك فقد قمت بإختيار عيّنة من تلاميذ ، تلاميذ السنة الخامسة

من الطور الإبتدائي ، لأنهم في هذه المرحلة فقد شكلوا رفقاء ، وذلك من أجل معرفة مدى التأثير السيكولوجي على تحصيلهم الدراسي .

المجال الزمني :

بعد الإنتهاء من إعداد الجانب النظري بدأ الباحث في إعداد الجانب الميداني ، وقد دامت المرحلة الأولى وهي الجانب النظري من فيفري 2021 إلى ماي 2021 ، حيث شرعنا بعدها في الإستعداد للعمل الميداني الذي مر بمراحل التاليّة :

1-3 – المرحلة الأولى : خلال هذه المرحلة قمنا بتطبيق الإستبيان على العيّنة.

2-3- المرحلة الثانية : تطبيق إستمارة الإستبيان على العيّنة النهائيّة وجمعها ، وتم خلال هذه المرحلة تفريغ البيانات في جداول وحساب معامل الإرتباط بيرسون، وتحليل البيانات في ظل تساؤلات الدراسة، وتم ذلك في أفريل 2021 م

3-3- المرحلة الثالثة : وتم فيها استخلاص النتائج والتوصيات ، ثم كتابة تقرير البحث في شكله النهائي ، خلال شهر ماي 2021.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة النتائج

- عرض نتائج الفرضية العامة

وتفسيرها

- الإقتراحات و التوصيات

عرض وتفسير الفرضية الأولى:

- **القائلة أن جماعة الرفاق تؤثر سيكولوجيا على تحصيل الدراسي للتلميذ .**

جدول 1 : يوضح العلاقة بين تأثير جماعة الرفاق والتحصيل الدراسي:

التلميذ (ة)	العلامة (24 – 72)	التحصيل الدراسي
التلميذ 1	39	8.64
التلميذ 2	60	8.93
التلميذ 3	57	3
التلميذ 4	55	8.93
التلميذ 5	55	9.43
التلميذ 6	45	7
التلميذ 7	57	8.90
التلميذ 8	54	5.71
التلميذ 9	53	8

التلميذ 10	53	8.85
التلميذ 11	55	7.35
التلميذ 12	50	9.05
التلميذ 13	65	4.71
التلميذ 14	56	7.29
التلميذ 15	50	4.49
التلميذ 16	60	9.54
التلميذ 17	65	9.17
التلميذ 18	48	5.53
التلميذ19	57	5
التلميذ 20	57	6.36
التلميذ 21	56	6.65
التلميذ 22	48	7
التلميذ 23	55	8
التلميذ 24	50	6.14
ن = 24	54.16	7.2

- يظهر لنا من خلال الجدول عينة من التلاميذ (24 تلميذ) ، علما أن لكل تلميذ علامة كما هو واضح في الجدول ، ونتائج المحصل عليها خلال الفصل الأول من الدراسة (التحصيل الدراسي)
- يظهر لنا في هذا الجدول أن نتائج التحصيل الدراسي كانت إيجابية حيث كانت العلامة 54.16 ، ونتائج التحصيل كانت 7.23، وهذا ينعكس إيجابا على التلميذ ، إذ أن جماعة الرفاق كان لها تأثير سيكولوجي على تحصيل التلميذ السنة الخامسة إبتدائي تأثيرا إيجابي ، وهذا يعني جماعة الرفاق لم تؤثر سلبا على تحصيل التلميذ .

جدول 2 : يوضح العلاقة بين تأثير جماعة الرفاق والتحصيل "معامل الإرتباط بيرسون "

التلميذ (ة)	س	س²	ص	ص²	سxص
1	39	78	8.64	17.28	336.96
2	60	120	8.93	17.86	535.8
3	57	114	3	6	171
4	55	110	8.93	17.86	491.15
5	55	110	9.43	18.86	518.65
6	45	90	7	14	315
7	57	114	8.90	17.8	507.3
8	54	108	5.71	11.42	308.34
9	53	106	8	16	424

469.05	17.7	8.85	106	53	10
404.25	14.7	7.35	110	55	11
453.5	18.14	9.07	100	50	12
306.15	9.42	4.71	130	65	13
408.24	14.58	7.29	112	56	14
224.5	8.98	4.49	100	50	15
572.4	19.08	9.54	120	60	16
596.05	18.34	9.17	130	65	17
265.44	10.07	5.53	96	48	18
285	10	5	114	57	19
362.52	12.72	6.36	114	57	20
372.4	13.3	6.65	112	56	21
336	14	7	96	48	22
440	16	8	110	55	23
307	12.28	6.14	100	50	24
9410.7	347.07	173.67	2600	1300	ن=24

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نتائج الإحصائيّة بين جماعة الرفاق وتأثيرها على تحصيل ، علما أنه يختلف من مرحلة إلى أخرى
- معامل الإرتباط البالغ (0.99) ، بدلالة (0.00) وهي أصغر من مستوى دلالة (0.01) ، نستنتج أن الفرضية القائلة أن جماعة الرفاق لم تأثر سيكولوجيا على التحصيل الدراسي بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة إبتدائي .

خاتمة :

في ختام هذا الحديث عن هذه النظرة الشاملة حول إشكاليّة التأثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على تحصيل الطفل المتمدرس ، يمكننا القول أنّ الدراسات إتّجهت نحو الإهتمام بالمظاهر الطبيعيّة لهذه الجماعات ، بداية من طريقة تكوينها وبنيتها وتفاعلاتها وكذا أدوارها ، ورغم الخصوصيّة الّتي تكتسيها هذه الجماعات أثناء المرحلة الإنتقاليّة ، الّتي تمر بين الإرتباط بمؤسسة الأسرة ، وأهم ما تعرضت له الدّراسات والنظريّات هو كيفية عمل الجماعات وتأثيرها على الطفل المتمدرس وآثارها عليه ، وعلى سلوكاته داخل القسم وخارجه.

إذ يحرص الفرد في أيّ مرحلة عمريّة يصل إليها على الإنتماء إلى جماعة الرفاق يتقاربون معه في العمر ، من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم ، وقدر من الإحساس المشترك بمعناتهم .

وفي الأخير قد ثبت أن جماعة الرفاق كمؤسسة إجتماعيّة ، تساهم بصفة فعالة في التأثير على الأفراد الّذين ينتمون إليها ، لأنّه يميل إلى إختيارها

،لـــذلك فهـــو يميـــل إلـــى إختيـــار الرفـــاق الّـــذين يتفـــق معهـــم فـــي خصـــائص شخصيتهم حتّى يجد سهولة في التكيّف والإندماج .

إقـتـراحـات و تـوصيـات :

<u>مـــن خـــلال الإيطـــار النظـــري للدراســـة و النتـــائج المحصـــل عليهـــا ، تقـــدم بعـــض الإقتراحـــات وذلـــك مـــن أجـــل تقليـــل مـــن حـــدّة التـــأثيرات النفســـيّة لجماعة الرفاق على تحصيل الطفل المتمدرس</u>

- ❖ علـــى الطفـــل الحـــرص علـــى إختيـــار الرفقـــاء اللّـــذين يتناســـبون معـــه فـــي قدوراته وميوله وذلك من خلال اللّجوء إلى مختصين في التوجيه .
- ❖ أوجـــه عنايـــة الأســـرة " الأب ، الأم " متابعـــة ومراقبـــة أبنـــائهم مـــع مـــن يترافقـــون وتقـــديم نصـــائح ، وتوجيهـــات إرشـــاديّة حتـــى لا يكـــون هنالـــك خطأ .
- ❖ نقتـــرح علـــى وجـــود أخصـــائيين نفســـانيين فـــي المـــدارس ، مـــن أجـــل رعاية وحماية الطفل من المشاكل وإدماجه مع المجتمع .
- ❖ أقتـــرح علـــى الإدارة الإســـتماع بضـــرورة الإهتمـــام النفســـي والتربـــوي ، وإبعاد كل الضغط من شأنه إضعاف تحصيله الدّراسي

- ❖ أقترح على المعلّم مراعاة الفروق الفرديّة ، وتوعيّة التلميذ بمخاطر ما قد يسببه رفقاء السوء من ضرر
- ❖ أشدد عزيمة كل تلميذ على مواصلة مشواره الدراسي مهما كانت الصعوبات عظيمة.

قائمة المراجع :

- أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة ، ص: 814
- أحمد الدردير عبد المنعم ، علم النفس المعرفي ، ط 1 ، دار المعرفة بيروت .
- إنتصار يونس ، السلوك الإنساني ، الإسكندرية ، 1993
- ثائر أحمد ، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، 2010- 1431 ه
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم الإجتماع النفسي المجتمع ، الثقافة الشخصية ، دار النشر الإسكندرية 2015 م
- حسين مصطفى عبد المعطي ، هدى محمّد قناوي ، علم النفس النموّ ، دار النشر قباء ، عدد الأجزاء ،
- حسين مصطفى عبد المعطي ، هدى محمّد قناوي -جزء 2- دار النشر دار قباء . مجلد 1

- خليل ميخائيل معوض ، علم النفس الإجتماعي ، دار الفكر الإجتماعي ، الإسكندرية ، 1999 ، ص : 90 ، 92
- زريتا شريف 2008 ، تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الإجتماعية
- سناء عبد الوهاب الكبيسي ، التنشئة الإجتماعيّة للطفل ودور الأسرة فيها ، ط1 ، عمان ، 2016 | 1437 ه
- عطية، عبد الحميد ، النظرية و المدرسة في خدمة الجماعة ، دار النشر المكتب الجامعي الحديث ، 2012 م
- علي راجع بركات ، قسم علم النفس ، طالبة ببرنامج الدكتوراه .
- العيسوي وآخرون 2006 ، القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي ، مجلة مدرسة الوطنيّة الخاصة ، منشورات وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان .
- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ، ص: 428- 429
- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1991 م ، ص : 90-92
- مصباح عامر ، التنشئة الإجتماعية و الإنخراط الإجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2011
- المعايطة خليل ، علم النفس التربوي ، ط1، عمان ، الأردن ، دار الفكر 1994، ص: 296
- منى نادية عشور ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، 2016 | 2017 م ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص: 49- 51

- مولاي بودخيلي ، محمّد مولاي ، المهارات السلوكية و التنظيميّة لتنمية الموارد البشريّة ، ط1 ، مصر : المكتبة المصريّة ، ص: 329 .

الرسائل الجامعيّة :

- باسي هناء ، دبة هاجر ، 2013 م | 2014 م ، ص: 96 ، إضطراب اللغة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائيّة للسنة الأولى والثانيّة ، دراسة ميدانيّة لمدينة تقرت ، مذكرة لإستكمال متطلبات شهادة ليسانس أكاديمي ، جامعة قاصدي مرياح ، الجزائر
- بن يوسف أمال ، 2007 | 2008 ، ص: 112 ، العلاقة بين إستراتيجيات التعلّم والدافعيّة للتعلّم وأثرهما على التحصيل الدراسي ، دراسة ميدانية على تلاميذ بعض الثانويات بولاية البليدة تقرت ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم التربية ، جامعة الجزائر
- كوثر إبراهمي ، أثر جماعة الأقران على مستوى إمتثال الطفل (4 -8 سنوات) ،مذكرة ماجيستر قسنطينة ، بسكرة ، الجزائر ، 2013 م
- مدفن رابح ، نعيمة لعور ، 2013 | 2014 ، ص: 21 -22 ، التوجيه بالرغبة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي ، دراسة ميدانيّة على عيّنة من تلاميذ ثانويّة المصالحة بورقلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة وهران 02 محمّد بن أحمد .

كليّة العلوم الإجتماعيّة والإنسانيّة .

قسم علم النفس الأرطوفوني .

إستمارة حول التأثير السيكولوجي لجماعة الرفاق على التحصيل الدراسي للتلميذ .

أخي التلميذ أختي التلميذة تحيّة طيّبة وبعد .....

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الإستمارة الّتي تدخل ضمن إجراءات إنجاز دراسة ميدانيّة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي ، لذا أرجو منكم ملأ هذه الإستمارة بكلّ صدق و موضوعيّة مع العلم أنّ هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض علميّة بحته مع سريّة إجابتكم .

- شاكرين لكم حسن تعاونكم

ملاحظة : ضع علامة (x)في الخانة التي تمثل إجابتك .

الطالبة : تحت إشراف :

بركة سارة أ .د - مكّي أحمد .

السنة الجامعيّة : 2022 – 2023

البيانات العامّة :

1. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن : ☐
3. نوع الأسرة : صغيرة ☐ كبيرة ☐
4. الوضعيّة الأسريّة : هل والديك : معا ☐ مطلقين. ☐ أحدهما متوفي ☐
5. الحالة الإقتصاديّة للأسرة : فقير ☐ متوسط ☐ غني ☐
6. لديك جماعة الرفاق : نعم. ☐ لا ☐
7. معدل العام للفصل الأول : ☐

	نعم	لا	أحيانا
1) - هل تستغلّ أوقات فراغك مع رفقائك في المطالعة.	☐	☐	☐
2) هل يزعجك اللّعب في الشارع مع رفقائك :	☐	☐	☐
3) هل يعاقبونك في البيت إذا تعلمت التدخين :	☐	☐	☐
4) هل تطلب جماعة الرّفاق منك زيارة المناطق والمعالم الأثريّة :	☐	☐	☐
5) هل تسمح لك عائلتك بالمشاركة في رحالات ترفيهيّة مع رفقائك :	☐	☐	☐
6) هل يساعدك صديقك في مراجعة الدروس : :	☐	☐	☐
7) هل إنخفضت نقاطك بعد إنضمامك إلى جماعة الرفاق :	☐	☐	☐
8) هل تتعارض أخلاق أسرتك مع أخلاق رفقائك :	☐	☐	☐
9) هل كلام رفقائك يقنعك :	☐	☐	☐
10) هل أنت سعيد برفقة أصدقائك :	☐	☐	☐
11) هل تخالف أوامر أسرتك :	☐	☐	☐
12) هل تضغط عليك الأسرة في تعاملها :	☐	☐	☐
13) هل تشاهد الأفلام الإباحية مع رفقائك :	☐	☐	☐
14) هل تحثك جماعة الرفاق إذا أخطأت في حقهم :	☐	☐	☐
15) هل تسامحك جماعة الرفاق إذا أخطأت في حقهم :	☐	☐	☐
16) هل يقصّر أصدقائك في صلاتهم :	☐	☐	☐
17) هل إكتسبت التعامل الحسن مع معلّمك :	☐	☐	☐
18) تحب تقليد رفقائك على تعاطي بعض المواد :	☐	☐	☐
19) تحب مجالسة أصدقائك أثناء تدخينهم :	☐	☐	☐
20) يحاول رفقائك توريطك في تعاطي بعض المواد	☐	☐	☐
21) دون علمك :	☐	☐	☐
22) يضغط عليك رفقائك توريطك في تعاطي بعض	☐	☐	☐
23) المواد دون علمك :	☐	☐	☐
24) هل سبق لك وإتهمت بالسرقة من قبل رفقائك :	☐	☐	☐
25) يطلب منك أخذ حاجيات رفقائك دون علمهم :	☐	☐	☐
26) يستخدم رفقائك القوّة لفرض آرائهم على باقي التلاميذ :	☐	☐	☐